نسيمة شمام
المركز الجامعي بخنشلة

الكلمة النواة في نظرية الحالات

ملخص

انبثقت نظرية الحالات نظرية دلالية عن النظرية التوليدية التحويلية، انصب عمل قواعدها على الكلمة النواة في التركيب (الفعل) ورأت أنه أهم عنصر فوجوده يمكننا من التنبؤ ببقية الحالات الأخرى بواسطة قوانين مفرداتية وتحويلية ، وتمكننا من التفريق بين الأدوار الدلالية للتراكيب المتشابهة في البني السطحية مما يسهم في دراسة دقيقة للأعمال الروائية.

Abstract

The case theory is a semantic theory which grew out of the theoretical generating transformational Grammar. This theory focused basically on the core word in the structure (the verb) and felt its great value as the most important element since its presence can allow us to predict the rest of the other cases by the lexical rules and transformative ones and can also enable us to distinguish the roles of similar semantic structures in brown surface which contributes to the Novel's study .

تعـد النظريــة التوليديــة التحويليــة لنعــوم **تشومســكي** أشــهر النظريـات اللسـانية وأكثرهـا دراسـة في جامعـات العـالم ،فمنـذ ظهورهـا سـنة 1957م وهــي في تطـور مسـتمر ، ولا تـكاد تصـل إلينـا نظريـة منهـا إلا وأردفتهـا أخـرى معدلـة أو مفصلـة . واللافـت للانتبـاه أنّ مـن يقـوم بذلـك هـو تشومسـكي نفسـه أو تلامذتـه الذيـن اهتمـوا بمحاولـة الوصـول إلى قواعـد وأسـس ونظريـات مفـسرة للمعرفـة اللغويـة في عقـول المتكلمـين ، تمكّـــن مـن معرفـة مـا يمكـن أن يوجـد في الـكلام ليـس مـا هـو موجـود فقـط ، وذلـك لأنهـم يعـدون القـدرة عـلى الـكلام Utterance هـي الأسـاس ؛ وفهمهـا يفتـح مجـالا واسـعا للبحـث في اللغة الإنسـانية وتحليلهـا ، ومـن بـين هـذه النظريـات نظريـة الحـالات The case theory فـما كنـه هـذه النظريـة ؟ ومـا الجديـد الـذي أتـت بـه ؟

تعريـف نظريـة الحـالات : نظريـة الحـالات[1] نظريـة لسـانية ظهـرت عـام 1968 م إذ نـشر شـارل فيلمـور Charles. J. Fillmore[2] بحثـا عنوانـه « الحالـة للحالـة The case for case » . و كان هـذا العمـل البدايـة الفعليـة للنظريـة في حقـل اللسـانيات ، وقـد تلقفهـا الدارسـون وعنـوا بهـا أيمـا عنايـة دراسـة ونقـدا وتقويمـا ، لكـن الدارسـين للنظريـة يـرون أن أفكارهـا ليسـت جديـدة ، فقـد : « أخـذت عـن

أفكارادوارد سابير المسماة « ثلاثة أنماط مهمة من الجمل three basic sentence types » فقد قسم الجمل إلى ثلاث أقسام : الجمل غير المتعدية بذكر الفاعل المباشر ، الجمل المتعدية مع المنفذ، الجمل غير المتعدية مع ذكر الفاعل غير المباشر ».[3] أي أن الفضل في التمييز بين الفاعل في البنية العميقة والفاعل في البنية السطحية يعود إلى ادوارد **سابير** . الذي ميز بين ثلاثة أنواع مهمة من الجمل ورد فيها الفاعل ،

أما **سبب تسميتها نظرية الحالات** هو أن : « مصطلح الحالة تعميم وتوسيع لمصطلح تقليدي كان يدل في بعض اللغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء التي تختلف كل صيغة منهما باختلاف الحالة التي يكون عليها الاسم في الجملة مثل : حالة الفاعلية (الرفع) Nominative وحالة المفعولية

(النصب) Accusative وحالة الإضافة (الجر) Genitive وحالة المفعول غير المباشر dative و في الأفعال وحروف الجر حيث إنها تؤثر في حالات المفعول به ومتممات الجملة Complaments وكل ذلك يظهر في صور حالات معينة »[4]

واللغة العربية من اللغات التي تتغير فيها الصيغ باختلاف الحالة ففيها الحالات المتعلقة بالرفع والنصب والجر بالنسبة للأسماء وحالات الرفع و النصب و الجزم بالنسبة للأفعال وحالات البناء بالنسبة للحروف . فالحالة الاعرابية في اللغة العربية إما أن تكون أصلية أو أحدثتها عوامل لفظية أو معنوية ، وعليه نكون قد فهمنا سبب تسمية هذه النظرية بالحالة **case** ، والآن نود تتبع نشأة هذه النظرية اللغوية في اللسانيات الغربية . ونبدأ بعَلَم اللسانيات التوليدية التحويلية الأول « تشومسكي» الذي أورد في كتابه

« المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها « عرْضًا مُهمًّا عن «وحدات النحو « ذكر فيه النظريات التي أتت امتدادا للنظرية الموسعة من بينها نظرية الحالات إذا أكد أن الأفكار الأساسية لنظرية الحالات نشأت عن دراسة جمل المصادر المؤولة clauses infinitival فالجمل الصحيحة تتطلب نظام قواعد معقد نوعا ما يربطها ، ويلزم نتيجة لذلك ايجاد مصفاة تمنع البنى غير المقبولة من الظهور وتعالج في الآن ذاته الظواهر المعقدة وتتخلص من الأنظمة الكثيرة والمفصلة للقواعد التحويلية وقواعد البنية المركبية.[5]

وقد كرس فيلمور جهده لإيجاد ما سما ه تشومسكي مصفاة الحالة ، التي تميز الجمل السليمة دلاليا من غيرها . فقد قال جون ليونز عن نظرية الحالات « لقد ميز تشومسكي فيها بين أمرين في التركيب العميق للجملة هما المسند إليه أو الفاعل ، و المفعول في البنية السطحية ، و قال : إن ذلك في الوظائف الدلالية للتركيب العميق للجملة، غير أن كثيرا من علماء اللغة ، لم يوافقوا على مقولة التفرقة بين المسند إليه و المفعول وقالوا : إنّ هذا الأمر شكلي ونسبي أيضا، لأن تعريف المسند إليه أو المفعول يختلف من لغة إلى أخرى وبناء على ذلك فهما غير ذي أهمية واضحة في تحديد معنى الجملة »[6]

ومعنى ذلك أن الاسم المرفوع في جملة : « مات المهديُّ « ، فاعل في التركيب السطحي للجملة لكنه مفعول به في التركيب العميق ، وهذا التمييز بين الفاعل والمفعول به عده كثير من اللغويين أمر شكلي ويختلف من لغة إلى أخرى ، لكنه في اللغة العربية أمر بالغ الأهمية في الأفعال المبنية للمحهول في بنيتها العميقة نحو (مات. تكسّر.تحطّم ...) . ولأهمية هذا التمييز وصل فيلمور إلى

أن : « التحليل النحوي الحقيقي للجملة هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن مكونات كل جملة في أعمق مستوى من مستويات التحليل النحوي ويكشف عن الحالات النحوية نحو: الفاعل Agen الأداة Instrumental المكان place »[7]

فالتحليل النحوي الدقيق للجمل هو ذاك التحليل الكاشف عن المكونات الحقيقية للجملة فجملة : « تكسّر الكأسُ « مكونة في الأساس من فعل وفاعل ومفعول به في التركيب العميق والاسم المرفوع « الكأسُ « ليس منفذا Agen للفعل « تكسر» إنما هو نتيجة لقوة ما ، فالتحليل اللغوي يجب أن يفرق بين الفاعل في الجمل الآتية:[تكلّم المهديُّ ، مات المهديُّ ، تكسّر الزجاجُ ، كسّرت الريحُ الأغصان] .

من أجل ذلك نجد أننا.ففي كثير من التراكيب - في اللغة العربية مثلا - لا نستطيع بيسر أن نحدد الفاعل من المفعول به بمجرد التباس أو اختفاء بعض القرائن الدالة على واحد منهما في البنية السطحية مثل :الرتبة : أسبقية الفاعل على المفعول به فإذا قمنا بعملية تحويلية (التقديم والتأخير) يجب العودة إلى البنية العميقة حتى نميز بين الوظيفتين .الحركة الاعرابية : الرفع علامة الفاعل ،وأن الفاعل من الأسماء فإنه قد يكون اسما مبنيا لا تظهر عليه الحركة الاعرابية ،فيجب العودة إلى البنية العميقة حتى نميزه من خلال المعنى .

فنظرية الحالات تمكن من تحديد هذا الفرق ليس فقط من خلال الحركة الإعرابية بل من خلال المعنى العميق الذي تحدده البنية العميقة .

إضافة إلى أنها تسمى أيضا: « قواعد الدلالة و تعني كثيرا من العلاقات التي تربط التراكيب المختلفة في الجمل المختلفة،بعضها ببعض يمكن تمثيلها بعناصر صغيرة هي العلاقات الدلالية» [8]

ويقصد بذلك جملة التراكيب التي لها بنية عميقة واحدة .إذ أن الكلمات في الجمل تنتظم وفق تراكيب يربط بينها رابط دلالي،فلا يمكن أن ترصف كلمات دون وجود رابط بينها يُوصل إلى المستمع رسالة مقبولة دلاليا . فقد رأى مازن الوعر« أن علماء اللسانيات المنتمين إلى مدرسة الدلالات التصنيفية [فيلمور وتشيف وكوك] احتجوا أن البنية العميقة لا تستطيع ضبط الاختلافات الدلالية في تركيب نحو:the door opened ; jhon opened the door ; the wind opened the door فالأركان الاسمية(the door ; jhon ; the wind) لها علاقات دلالية مختلفة مع الفعل (opened) »[9] فالباب مجرب ، وجون منفذ ، والنافذة سبب .

لذا فإن الدارسين للنظرية يرون بأن فيلمور قدّم تعديلا لنظرية تشومسكي قصد به مجموعة المفاهيم التي تمكن الإنسان من إصدار بعض الأحكام المختلفة عما يجري من أحداث فمن يقوم بالحدث ؟ ومن يقع عليه حدث ما ؟ وما الذي حدث ؟ ومتى وقع ؟ وأين ؟ ولماذا؟ ويورد فيلمور الأمثلة الآتية موضحا :

1- فتح عليٌّ الباب 2- فتح المفتاحُ البابَ

3 - انفتح البابُ على يد عليٍّ 4- فُتح البابُ بالمفتاح 5- استخدم عليٌّ المفتاح لفتح الباب 6- فُتح البابُ بالمفتاح من عليٍّ[01]

فالاسم المرفوع بعد الفعل ليس فاعلا دائما على الرغم من أن قواعد اللغة العربية تعرب الاسم المرفوع في الجمل (1،2،3،4) فاعلا أما نظرية الحالات فترى الأتي :

1- عليٌّ / منفذ 2- المفتاحُ / أداة 3- البابُ / مجرب (اشترك مع علي) 4- البابُ / موضوع 5- عليٌّ / مستفيد 6- البابُ/ موضوع (بالاستعانة بالأداة « المفتاح «)

ومن مبدأ أن لكل نظرية هدف تصبو لبلوغه، فإن نظرية الحالات لها غرض واضح فهي :« تهدف إلى اكتشاف العلاقات الدلالية التي تربط الفعل بمختلف الحالات ». [11]

فالنظرية على غرار مثيلاتها في الدلالات التصنيفية تميّز بين أفعال سبع :

1. أفعال كونية 2. أفعال اجرائية 3. أفعال حركية 4 . أفعال أساسية 5. أفعال شعورية 6. أفعال استفادة 7. أفعال ظرفية (مكانية) التي تتفرع بدورها على النحو الآتي : [21]

بمعنى أن الفعل هو العنصر الأساس في الجملة فإن وضعناه فإنه يفرض وضع عناصر محددة في بقية الجملة وفق قانون المفردات . ومهمة نظرية الحالات كشفُ هذه العلاقات. إذن لكل فعل حالات تتسلسل بعده تباعا . والعلاقة بينهم علاقة وثيقة إذ تعد علاقة الفعل في العربية مثلا بالفاعل «علاقة الشيء بنفسه أي كأنهما جزأ كلمة لا يستغني أحدهما عن الآخر ».[31]

فمن أساسيات قواعد التركيب العربي أن لكل فعل فاعل ، وهذا دليل التلازم القوي بين القالبين وقد أشار سيبويه لذلك في: « هذا باب المسند والمسند إليه « إذ قال : «هما ما لايغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدا ».[41]

فلكل فعل فاعل يظهره وينجزه مثلما لكل مبتدأ خبر يتممه ويوضحه . من أجل ذلك سُمي هذان الطرفان في الجملة الفعلية أو الاسمية بالمسند والمسند إليه؛ فهما دعامتا التركيب الاسنادي العربي .

و المكون الرئيس لهذه النظرية إطار الحالة « Case Farme » وهو : « قالب يرتبط خلاله الفعل مع قائمة المعلمات التي يمكن أن ترتبط معه دلاليا في الجملة ، ويستخدم هذا الإطار

في تفسير الجمل ، ويتكون من مجموعة من الحالات تسمى أدوار دلالية « Roles Themantic» فإطار الحالة يمثل الحالة الباطنية لقواعد الجملة » [51]

و يرى فيلمور أن كل جملة مكونة من : صيغة فعلية + قضية .

فالمقصود بالصيغة الفعلية :الفعل الوارد في الجملة و كل ما تعلق

بـه: (الزمن،النفـي، الاسـتفهام) أي المعنـى الحقيقـي والدقيـق للفعـل ، أمـا القضيـة فالمقصـود بهـا الفعـل و محدداتـه مـن الحـالات .

– واسم الحـالة Case Marke سوابق أو لواحق أو زوائد

– مركب اسمي Noun Phrase:

- الجملة : صيغة فعلية + قضية .

- صيغة فعلية : فعل + زمن (نفي / استفهام)

- قضية : فعل +حالات .

- حالات : واسم حالة + مركب اسمي .[61]

كـما أن هـذه النظريـة :« لا تقتـصر عـلى وصـف التغيـيرات الظاهـرة في أواخـر الكلـمات بـل إنهـا تحسـب حسـاب فكـرة الإعـراب المجـردة » [71]

أي إن الاهتـمام ينصـب عـلى مفهـوم التعلـق الموجـود في العبـارات الاسـمية ، والـذي يسـمح بارتبـاط الفعـل بالحـالات الكائنـة في الجملـة مـن خـلال المعنـي أيضـا .

و هـذا الارتبـاط يشـكل لنـا تركيبـا لكـن « مفهـوم المسـند إليـه و المسـند منفصـل عـن مفهـوم المركـب الاسـمي فهـما يـدلان عـلى الوظيفة النحويـة أكـثر مـن دلالتهـما عـلى الرتبـة النحويـة فقـد يكـون المركـب الاسـمي في وظيفـة المسـند إليـه و قـد يكـون مفعـولا بـه ».[81]

و لا تقتـصر نظريـة الحـالات عـلى القواعـد النحويـة بـل:« تهتـم أيضـا بخاصيـة تحليـل الجملـة

و استعمالها في السياق وذلك بفهم الأنظمة الدلالية اللغوية.كما تهتم بالدراسة عبر اللسانية

و المقارنات الصرفية و التراكيب »[91]

وتقوم هذه النظرية على ثلاثة أنواع من القوانين :

- قوانين التركيب الأساسي - قوانين مفرداتية - قوانين تحويلية

قوانين التركيب الأساسي : للتركيب الأساسي خمسة قوانين أساسية هي : ①

القانون الأساسي الأول : الجملة تساوي/تعوض

(مشروطية)+مساعد+جوهر

حيث إن : المشروطية يفسرها القانون الأساسي الثاني

( ) القوسان : يدلان أن ما يكون بداخلهما أمر اختياري

مساعد : كلمة تساعد أفعالا اخرى في الصياغة والمعنى

الجوهر: هو الجزء الأساسي من الجملة ويحمل معناها الرئيسي

القانون الأساسي الثاني :

المشروطية ←

- Extemal Condition الروابط الخارجية
- Time Adverbs ظروف الزمان
- Interrogative Words أدوات الاستفهام
- Negation Words أدوات النفي

حيث إن: القوسان الهلاليان يدلان على امكانية اختيار عنصر أو اكثر من العناصر المذكورة داخل القوسين مثل (and, or)

الروابط الخارجية : عبارات الربط المنطقي التي تأتي في بداية الجمل (لهذا ، بناء على ذلك ...)**القانون الأساسي الثالث** :

الجوهر ـــــ فعل + (محور)+ (مفعول غير مباشر)+ (مكان)+ (أداة) + (فاعل)

وقد غير الخولي مصطلح **فعل** الى **عبارة فعلية** لأنها تدل في اللغة العربية على الفعل والصفة اللذان يتشابه دورهما في التركيب . ليصبح هذا القانون كالآتي :

الجوهر ـــــ عبارة فعلية + (محور)+ (مفعول غير مباشر)+ (مكان)+ (أداة) + (فاعل)

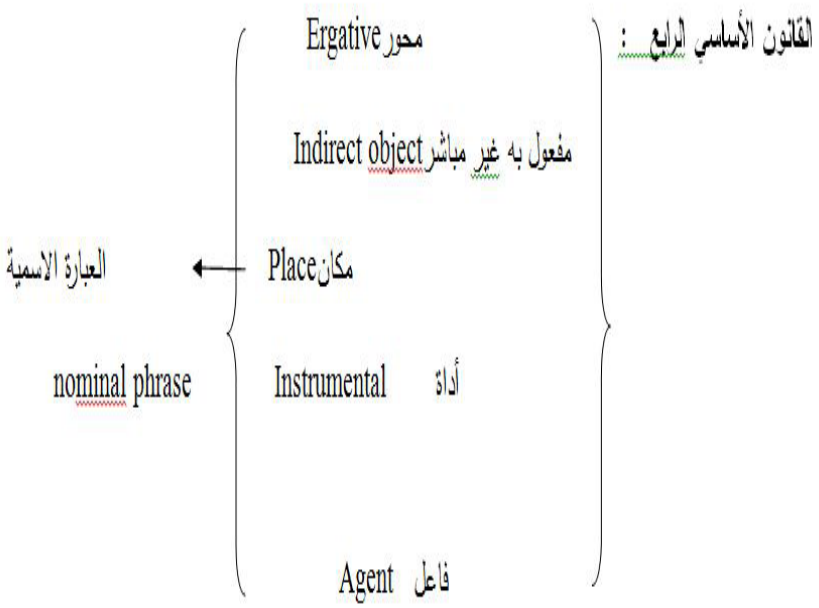

حيث إن : { } يدلان على أن أي عنصر داخلهما يجري تعويضه بالعبارة الاسمية

ـــــ يدل على التعويض

العبارة الاسمية : تتكون من الاسم وتوابعه . [02]

والجدير بالذكر أن فيلمور سمى المفعول غير المباشر dative وذكر ذلك في كتابه الأول الحالة للحالة ، وفيما بعد استغنى عنه وعوضه بالمجرب أو المستفيد .

القانون الأساسي الخامس :

العبارة الاسمية ـــــ حرف جر + (معرف) + (جملة) + اسم

حرف جر : أو نسميه الجارُّ .

معرف : ويقصد بها « ال التعريف « وضمائر الإضافة « المعرف بالإضافة خاصة الضمائر لأنها تعوض الاسم في اللغة العربية .

( ) الأقواس : يقصد بها الاختيار بين المعرف أو الجملة .

ثم إن هذا القانون يفرض وجب احتواء التركيب الأساسي على عنصرين هما الجار والاسم . إضافة إلى تكرار (جملة) لأنها ذكرت في القانون الأساسي الأول ، وتكرارها مهم لتكوين الجملة المركبة التي تعني احتواء جملة على جملة أصغر منها .

وقد عدل الخولي هذا القانون أيضا من حيث رتبة الجملة وجعلها بعد الاسم ، ومرد ذلك سببان

الأول التبسيط ، والثاني أن الجملة في اللغة العربية إذا وصفت الاسم فإنها تتبعه ،فيغدو القانون الأساسي الخامس معدّلا كالآتي : العبارة الاسمية حرف جر + (معرف) + اسم+ (جملة) [12]

قوانين مفرداتية : المقصود بها القوانين التي تزودنا بالمفردات التي تجعل الأنموذج العام أكثر تخصصا ، فهي تحوي الملامح والخواص اللازمة في جوانب اللغة (لصوتية والنحوية والدلالية) فهي تحل مشكلات الاختيار[22]

فهذا القانون يعطي ميزات المفردة التي نختارها للتركيب فمثلا عندما قال واسيني الأعرج في الرواية : جلس الناسُ،فعندما وضع الفعل **جلسَ** ارتسمت أمامه قائمة خيارات جعلته يختار كلمة « الناس» فالفعل جلس يفرض جملة من القوانين على الاسم المرفوع بعده هي : قوة لها القدرة على الجلوس. لذلك فجملة « الأفكار الخضراء تنام بغضب» تكون مقبولة وفق القوانين التركيبية لكنها غير مقبولة وفق القوانين المفرداتية ولنوضح الفكرة أكثر نقدم الأمثلة الآتية لكلمات ونطلع على القوانين المفرداتية التي تحتويها دون ذكر المرفوع بعدها

قوانين تحويلية : يتم بواسطتها تحويل التراكيب الباطنية (البنى العميقة)إلى تراكيب ظاهرة (بنى سطحية) وتبرز أهميتها في الآتي :

- تنظر إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصة.

- تقدم تفسيرا لقدرة المتكلم انتاج وفهم جمل جديدة لا نهائية

- تعد القواعدالتحويلية قواعد ذهنيةً،حيث إنها تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداءاللغوي الفعلي - ترى القواعد التحويلية بوجوب أن تختص النظرية اللغوية بمتكلم ومستمع نموذجيين في مجتمع لغوي متجانس عارف بلغته غير متأثر بظروف لا علاقة

لهـا بالقواعـد اللغويـة ذاتهـا ،أي أن يكـون خاليـا مـن عـثرات اللسـان والأخطـاء الناتجـة عـن جهـل بقواعـد اللغـة.

- تتميـز القواعـد التحويليـة باعتمادهـا عـلى المقـدرة اللغويـة الكامنة في أذهـان المتكلمـين .

- تتميـز القواعـد التحويليـة بقدرتهـا عـلى تحليـل الجمـل البسـيطة والمعقـدة .

- تتميـز القواعـد التحويليـة بقدرتهـا عـلى تفسـير الجمـل التـي تحمل أكـثر مـن معنـى .

- تتميــز القواعــد التحويليــة بقدرتهــا عــلى التفريــق بــين الجمــل المختلفــة في تركيبهــا الســطحي .

- تفـسر القواعـد التحويليـة الجمـل التـي اعتراهـا حـذف فيتمكـن السـامع مـن فهمهـا .

- تفــسر القواعــد التحويليــة الجمــل الصحيحــة وغــير الصحيحــة نحويــا .[32]

ولعـل الدكتـور محمـد عـلي الخـولي بعملـه هـذا يجـلي لنـا **مزايـا نظريــة فيلمــور**- مــن خــلال عرضــه مقارنــة لهــذه النظريــة بنظريــات تشومسـكي وكليسـن وروبرتـس - في النقـاط الاتيـة :

1. العنــاصر المكونــة للجوهــر في القانــون الأســاسي الثالــث ليســت اجباريــة الترتيــب ، إذ ترتبهــا القواعــد التحويليــة، وهــذا يــدل عــلى أن هـذا القانـون ليـس خاصـا بلغـة معينـة.

2.تتجنـب هـذه النظريـة المفاهيـم السـطحية مثـل المبتـدأ والخـبر وترتكـز عـلى المفاهيـم المعنويـة المرتبطـة بالبنيـة العميقـة مثـل :الفعـل

والمحور والمفعول غير المباشر والمكان والأداة والفاعل .وهي مفاهيم عالمية (وهدف النظرية التوليدية التحويلية الوصول إلى نحو كلي- عالمي-)

3. البساطة وعدم التعقيد وعدم الانحياز لأي لغة فقوانين فيلمور خمسة فقط.

4. اعتبار الفعل دالة والحالات الإعرابية متغيراته في الجملة.[42]

و نخلص إلى أن النظرية تقوم أساسا على ضبط المصطلحات النحوية كالفاعلية و المفعولية إذ إن هذه المصطلحات لا تمكننا من التحليل الدلالي العميق الذي يحكم على سلامة الجملة أو غيره .

و لذا يقول مازن الوعر : « إن نظرية فيلمور الدلالية ليست نظرية تتعامل بشكل مباشر مع الأدوار السطحية إنها بشكل بسيط نظام دلالي وصفي يتعامل فقط مع المستوى الدلالي للقواعد » [52]

أي أن التحليل المطلوب من اللغوي هو ذلك التحليل الذي لا يكتفي بما هو موجود في السطح بل ذلك التحليل الذي يلج إلى البنى العميقة للجمل ويميز عناصرها الأساسية ، ولعل تحليل التراكيب والبنى في نظرية الحالات قد ولج إلى التراكيب الباطنة وفرق لنا بين كثير من المفاهيم النحوية.

فنظرية الحالات نظرية دلالية ينصب عمل قواعدها على الكلمة النواة في الجملة (الفعل) الذي ترى أنه المكون الأساس في التركيب وتشبهه بالدالة في الرياضيات وبقية العناصر متغيراتها تعمل في حقله التركيبي والدلالي ، إذ إننا إن وضعناه في التركيب جاءت الحالات الإعرابية المتعلقة به تباعا. بل إنه يمكننا التنبؤ

بهـذه الحـالات قبـل صياغتهـا في التركيـب أو ظهورهـا في البنية السـطحية وذلـك بمجـرد انتقـاء هـذه النـواة . وهـذا التعلـق بالنواة حـصره فيلمور في عـشر حـالات سـماها «مركبـات اسـمية» هـي :

1- المنفذ Agent	6- المكان Locative
2- المجرب Experiencer	7- الزمن Time
3- المستفيد Benefactive	8- المصدر Source
4- الأداة Instrumental	9- الهدف Goal
5- الموضوع Objective	10- المعية Comitative

لكـن عملـه هـذا - عـلى مـا ينطـوي عليـه مـن أهميـة - انقسـم الدارسـون لـه إلى :

① مشـككين : في نسـبة النظريـة إلى فيلمـور ، إذ إن هنـاك مـن عدهـا لغـيره [62]

②مفنديـن : يـرون بعـدم وجـود مجـال في الدراسـة يسـمى « الدلالـة التوليديـة» إذ إن نظريـة الحـالات واحـدة مـن النظريـات الدلاليـة التوليديـة.

③مؤيديـن : وبلـغ بهـم التأييـد حـد إضافـة حـالات أخـرى لحـالات فيلمـور سـموها « المـدى، الكيفييـة ، النعـت ، السـبب ، المـبرر.

أما نحن فيمكننا عرض الحالات العشر وشرحها كالآتي :

1- **المنفذ** : المقصود به : الشخص الذي لديه القدرة أو الإرادة على القيام بالفعل أو الاتصاف به[72]

ويقابل في قواعد اللغة الفاعل المنطقي نحو: جاء محمد فـ (محمد) هو القوة التي نفذ فعل المجيء.

2- **المجرب** : هو المتأثر بالحدث , أو الكينونة التي تتأثر بواقعة نفسية أو فكرية أو عاطفية أو التي تعاني شيئا ما ، أو اختبارا أو تخضع لتغيير [82] .وما دام متأثرا بواقعة فإن ذلك يحصره في كونه كائنا حيّا له قابلية التأثر.

3- **المستفيد** : هو الفاعل أيضا ، لكن ليس الذي قام بالفعل بل : الذي اكتسب مصلحة من حدوث الفعل الذي قام به المنفذ أو المجرب [92]

4- **الأداة** : هي القوة أو الشيء المسبب لحدث أو حالة ، كما تدل على الوسيلة التي تستعمل في احداث عمل ما [03] ويدخل ضمن الأداة ما يسمى **بالأفعال المعجمة أي** التي تضم أدوات في أصل تركيبة حروفها ، وهي ضرب من الاختصار , فبدل أن نقول : لبس نعله ، نقول: انتعل أو تنعّل، فالفعل الناتج يسمى فعلا معجما .

5- **الموضوع** : يقصد به الكينونة التي يقع عليها الفعل أو يتسبب في إحداثها أو اتمامها [13]

6- **المكان** : هو الموقع الذي يقع فيه الحدث ، يمثل حينها نقطة البداية أو النهاية [23] أي بداية حدوث الفعل في هذا الموقع .

7- **الزمن** : يعني وقت حدوث الفعل [33] .

8- **المصدر** : معناه الأصل الذي حدث بسببه الحدث [43]

9- **الهدف** : معناه الغرض أو النتيجة ويمثل نقطة النهاية للمكان أو الزمان [53]

10- **المعية** : يقصد بها الدور الدلالي المصاحب لدور دلالي آخر [63]

بمعنى اشتراك حالتين في أداء دور دلالي واحد.

هذه هي الحالات العشر التي اقترحها فيلمور ، لكنها غير كافية – حسب اللسانيين - لتغطية كامل الأدوار الدلالية الموجودة في اللغة والتي يمكن ورودها في التركيب .

من أجل ذلك اقترحت حالات خمس أخرى هي [73] :

1- المدى: Range	3- النعت : Attributive	5- السبب :Cause
2- الكيفية :Manner	4- المبرر : Reason	

❶ **المدى** : معناه الاسم الذي يتمم الفعل أو يحدده أو يؤكده [83].ويقابل هذا المفهوم مفهوم المفعول المطلق في العربية الذي يأتي محددا لنوع الفعل أو عدده أو مؤكدا له .

❷ **الكيفية** : يقصد بها الطريقة أو الهيئة التي يأتي الفعل عليها [93].

❸ **النعت** : تعتمد هذه الحالة أساسا على وصف أو تقييد اسم ما ، أو تحديد نتيجة فعل ما [04]

مـما يـدل عـلى أن النعـت في نظريـة الحـالات ليـس هـو النعـت تحديـدا في قواعـد العربيـة ولكـن مضافـا إليـه **الحال**.لأنـه هـو الآخـر يقيـد الفعـل ويحـدده .فالنعـت في العربيـة هـو التابـع المكمـل متبوعـه ببيـان صفـة مـن صفاتـه ويكـون للتخصيـص [مـررت بزيـد الخيـاط] أو للمـدح [مـررت بزيـد الكريـم] أو للـذم [مـررت بزيـد الفاسـق] أو للترحـم [مـررت بزيـد المسـكين]أو للتأكـد [نفـخ في السـور نفخـة واحـدة] ويتبـع النعـت مـا قبلـه في جميـع أحوالـه [14] .

❹ **المـبرر** : يعـبر عـن الـشيء الـذي يـبرر عمـلا مـا ، ويأتي شـبه جملة [24]،ويقابـل هـذا المفهـوم مفهوم المفعـول لأجله في قواعـد العربية .

❺ **السبب** : تدل هذه الحالة على سبب حدوث الفعل [34]

فلـو أخذنـا مثـالا تطبيقيـا لنفهـم علاقـة الحـالات بالفعـل في الجملـة لوجدنـا أن الحـالات تتعلـق أساسـا بالفعـل الـذي يعـد النـواة الأساسـية التـي تنبثـق منـه مختلـف الحـالات الأخـرى ، فيكفـي فقـط أن أضـع الفعـل ليحددهـو تكملـة التركيـب فعندمـا نقـول :

الفعـل ـــــ **سـار** ـــــ يسـتلزم ـــــ(منفـذا للسـير و زمنـا) في تركيـب بسـيط

* فيكون التركيب :

سـار	المسافر	ليـلا	في الدروب	الوعـرة
الفعل	حالة١	حالة٢	حالة ٣	حالة ٤
	منفذ	زمـن	مكـان	**نعـت**

* أو نقول :

سار	الناجح	في طريق	طويل	سيرا واثقا	لوصوله	إلى القمة
الفعل	حالة ١	حالة ٢	حالة ٣	حالة ٤	حالة ٥	حالة ٦
	مستفيد	مكان	نعت	مدى	مبرر	**مكان**

بما أن اللغة جملة أنظمة مستقلة ذاتيا ومتفاعلة في الوقت ذاته فيما بينها وتشمل على عدد محدد من العناصر غير القابلة للتجزئة ضمن النظام الواحد وعلى قواعد تنظيم وتأليف العناصر بعضها ببعض لتشكيل نصوص صحيحة البناء من الكلمات المفردة والمركبة ، وتبدو عملية تحريك العناصر المؤسسة لكيان التركيب غاية بالغة الدقة لاتصالها بالدلالة العميقة التي يتوجب إيصالها إلى ذهن المتلقي إبداعا, وهذه الحالة معقدة في كينونتها لأنها تتطلب المهارة الصياغية في عمليات النقل والتفريغ والتثبيت والغموض والوضوح والتخصيص والنفي والإثبات [44].

وهذا التفتت إليه نظرية الحالات ، إذ حللت التراكيب من خلال القواعد المركبية والبنى العميقة والسطحية .وبرزت الأولى في دراستها لثلاثة أقسام هي :

1- القواعد التفريعية : وتعني إعادة كتابة الرموز الأولى في شكل رموز أخرى [54] .

مثل : (عادَ المسافـــرُ ليلاً)

الجملة ـــــــــــ صيغة فعلية + قضية

قضية ـــــــــــ فعل + منفذ + زمن

منفذ ـــــــــــ مكون اسمي

زمن ـــــــــــ مكون اسمي

2- القواعد المعجمية : معناها استبدال الرموز بمكونات معجمية مما يمكن من تزويد المستويات اللغوية بالمفردات ويكون بعدما ينتهي المحلل من تطبيق القواعد التفريعية ويشرع في تطبيق القواعد المعجمية لتوليد السلاسل اللغوية [64] .

مثل : (عادَ المسافـــرُ ليلاً)

الصيغة ـــــــــــ مـــاض

الفعل ـــــــــــ عـــادَ

تعريف ـــــــــــ « ال «

اسم ـــــــــــ مسافـــرُ, ليلاً

3- قواعد صوتية صرفية : يقصد بها تحليل الجمل إلى وحداتها الصرفية الصوتية المكونة لها [74]

مثل : (عادَ المسافـــرُ ليلاً)

مـاض + ع ا د + ال + مسافر + ليل + ا

و بعد عرض القواعد المركبية بأقسامها الثلاث ، بقي أن نعرف أنَّ هذه القواعد توظف لتحليل البنى السطحية للتراكيب , أما تحليل البنى العميقة فيخضع لقوانين أخرى ترتكز على ثلاث أشياء هي :

الحالة الظاهرية ، الحالة المستترة جزئيا ، الحالة المستترة كليا [84]

ولتوضيحها نطبقها على الجملة الآتية :

خُـلـقتْ السمواتُ والأرضُ

1- الحالات الظــاهرية : جملة ـــــــــــ صيغة فعلية + قضية

قضية ـــــــــــ فعل + موضوع + معية

2- الحالات المستترة جزئيا : فعل ـــــــــــ خُـلـقتْ (وَ)

موضوع ـــــــــــ السمواتُ السبع (ات)

3- الحـالات المسـتترة كـليا : [94] منفـذ ـــــــــــ خَلـقَ اللـه ُالسـمواتَ

و خَلقَ اللهُ الأرضَ

وعليـه تكـون نظريـة الحـالات أبـرز النظريـات الدلاليـة في نظريـة القواعـد التوليديـة التحويليـة إذ أضافـت مصطلحـات وأفـكار جديـدة تتعلـق بالبنـاء العميـق للتراكيـب ، كـما لخصـت كثـيرا مـن القوانـين التحويليـة رغبـة منهـا في تبسـيط الـدرس اللغـوي وتحليـل التراكيـب والولـوج إلى أعماقهـا بأقـل القوانـين ، ثـم إنهـا بعملهـا هـذا واهتمامهـا بالفعـل (النـواة) جعـل اللغـة العربيـة تتقاطـع مـع مفاهيـم في نقـاط كثـيرة .

الهوامش والإحالات :

(setondnE)

1. *Case Grammar* وجدنا ترجمات عديدة لهذا المصطلح منها : نظرية الحالة ، نظرية الحالة النحوية ، نظرية قواعد الحالات ، نظرية الحالة الاعرابية ، نظرية الحالات. واعتمدنا مصطلح ‹ نظرية الحالات› لأنه متفق بين هذه الترجمات ولأنها كثيرا ما ترد بمسمى *Case Theory* على الرغم من أن الترجمة الدقيقة لمصطلح *Case Grammar* قواعد الحالة

2 شارل فيلمور: لساني أميركي ، ولد عام *1929* ، يشغل منصب أستاذ فخري في اللسانيات في جامعة كاليفورنيا ، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغويات من جامعة ميتشيغان عام *1961*، مهتم بمجال بناء الجملة و دلالات المفردات ، متأثر بمنهج نعوم تشومسكي اللغوي (القواعد التوليدية التحويلية) ، يعد من مؤسسي علم اللغويات المعرفية.

3 Thomas Wasow , Form and meaning in language,' paper on semantic roles by Charles. J. Fillmore' ,Stanford :CSLI Puplications, 2003,p170

4 جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ص *169*

5 ينظر نوم تشومسكي، المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها ، ت محمد فتيح ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط*1 (1413*هـ - *1993*م) ص *240* ، *241* ،*242*

6 جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 169

7 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

8 .Terence Odlin , Language Transfer cross – Linguistic influence in language learning CAMBRIDGE university press 1989 , 1 pub , p 75 .

9 ينظر مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص58

10 ينظر السعيد شنوقة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط1 (2008م) ص 122

11. Charles J Fillmore , The case for case, the ohio state university ,April 1967,p01

12 ينظر مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص78

13 ينظر مصطفى حميدة،نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ، الجيزة مصر ، ط 1 (1997) ، ص 165

14 أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب،ت عبد السلام هارون،مكتبة الخانقجي القاهرة،ج1،ط3(1408هـ1988-م) ص 23

15 زينب علي خلف وميثم أبو الهيل شهيد ،تطبيق محوسب لمعالجة الجمل الانجليزية البسيطة ،مجلة علوم انسانية ، السنة السادسة العدد 38 صيف 2008

16 ينظر أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 26

17 مرتـضى جـواد باقـر، مقدمـة في نظريـة القواعـد التوليديـة، دار الـشروق للنـشر و التوزيـع الأردن، ط1 الإصـدار الأول(2002) ص135

18 Terence Odlin, Language Transfer cross-linguistic influence in language learning , p 75

19 محمـد عـلي الخـولي ، قواعـد تحويليـة للغـة العربيـة ، دار الفـلاح للنـشر و التوزيـع الأردن ، (د.ط)1999 ص50-45

20 ينظر المرجع السابق ، ص 48

21 ينظر المرجع السابق ، ص 50-49-48

22 ينظر المرجع السابق ، ص65

23 ينظـر حسـام البهنسـاوي ، القواعـد التحويليـة في ديـوان حاتـم الطـائي ، مكتبـة الثقافـة الدينيـة ، مـصر ، (د،ط) ، (د،ت) ص98-97

24 ينظر المرجع السابق ، ص53

25 ينظـر مـازن الوعـر، نحـو نظريـة لسـانية عربيـة حديثـة لتحليـل التراكيـب الأساسـية في اللغـة العربيـة، ص85

26 أشـار تشومسـكي في جـواب عـن سـؤال لمـازن الوعـر عـن نظريـة الحالـة بقولـه إن هـذه النظريـة معروفـة عنـد غروبـر وعنـد كاتـز باسـم العلاقـات الدلاليـة الخاصـة بالمعـاني وعنـدThematic relations جاكنـدوف باسـم العلاقـات في الأغـراضSemantic relations

27 James R.Hurford & Brendan Heasley , Semantics a coursebook CAMBRIDGE university Press , 1 pub, 1989 , p 75

28 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د،ط) *2002* ص *263*

29 James R.Hurford & Brendan Heasley , Semantics a coursebook CAMBRIDGE university Press , 1 pub , 1989 , p 224

30 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور، ص *265*

31 المرجع نفسه , ص*266* . ويقابل في قواعد العربية مفهوم المفعول به

32 المرجع نفسه ، ص*267* . ويقابل في قواعد العربية مفهوم اسم المكان

33 المرجع نفسه ,ص*268* . ويقابل في قواعد العربية مفهوم اسم الزمان

34 المرجع نفسه , ص*267*

35 المرجع نفسه، ص *268*

36 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور، ص *268*

37 اقترح هذه الحالات الخمس لسانيوا الدلالة التوليدية الذين درسوا نظرية فيلمور أمثال : كوك , نيلسن , أندرسون , شايف

38 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور، ص *269*

39 المرجع نفسه والصفحة.

40 المرجع نفسه ,ص270

41 عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ص191

42 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور، ص270

43 المرجع نفسه ,ص270

44 عبد القادر عبد الجليل , الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية , ص295

45 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور، ص 271

46 مازن الوعر , النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي « مجلة اللسانيات « , ص30

47 أحمد مومن،اللسانيات النشأة و التطور، ص272

48 المرجع نفسه , ص275

49 المقصود بالمستترة جزئيا : الظاهرة في التركيب في شكل ضمائر متصلة أو منفصلة , أما المستترة كليا فغير الظاهرة في التركيب في أي شكل كان بل تستخرج من السياق.

المراجع

[1]*Thomas Wasow , Form and meaning in language,' paper on semantic roles by Charles. J. Fillmore' ,Stanford :CSLI Puplications, 2003,p170*

[2] جـون ليونـز، نظريـة تشومسـكي اللغويـة ،ترجمـة وتعليـق حلمـي خليـل ، دار المعرفـة الجامعـة، الاسـكندرية ، ط1(1985)، ص 169

[3] نـوم تشومسـكي، المعرفـة اللغويـة طبيعتهـا وأصولهـا واسـتخدامها ، ت محمـد فتيـح ،دار الفكـر العـربي ، القاهـرة ، ط1 (1993م) ص 240 ، 241، 242

[4] *Terence Odlin , Language Transfer cross – Linguistic influence in language learning CAMBRIDGE university press 1989 , 1 pub , p 75*

[5] السـعيد شـنوقة ، مدخـل إلى المـدارس اللسـانية ، المكتبـة الأزهريـة للـتراث ، القاهـرة ، ط1 (2008م) ص 122

[6] *Charles J Fillmore , The case for case, the ohio state university ,April 1967,p01*

[7] مـازن الوعـر، نحـو نظريـة لسـانية عربيـة حديثـة لتحليـل التراكيـب الأساسـية في اللغـة العربية، ص78

[8] مصطفـى حميدة،نظـام الإرتبـاط و الربـط في تركيب الجملـة العربية ، مكتبـة لبنـان نـاشرون و الشركـة المصريـة العالميـة للنـشر ،لونجـمان ، الجيـزة مـصر ، ط 1 (1997) ، ص 165

[9] أبوبـشر عمـرو بـن عثـمان ، الكتـاب،ت عبـد السـلام هارون،مكتبـة الخانقجـي القاهرة،ج1،ط3(1408هـ-1988م) ص 23

[10] زينـب خلـف وميثـم شـهيد ،تطبيـق محوسـب لمعالجـة الجمـل الانجليزيـة البسـيطة ،مجلـة علـوم انسـانية ، السـنة 6 العـدد 38 صيـف 2008

[11] مرتـضى جـواد باقـر، مقدمـة في نظريـة القواعـد التوليديـة، دار الـشروق للنـشر و التوزيـع الأردن، ط*1* الإصـدار الأول*(2002)* ص*135*

[12] محمـد عـلي الخـولي ، قواعـد تحويليـة للغـة العربيـة ، دار الفـلاح للنـشر و التوزيـع الأردن ، *(د.ط)1999* ص*50-45*

[13] حسـام البهنسـاوي ، القواعـد التحويليـة في ديـوان حاتـم الطـائي ، مكتبـة الثقافـة الدينيـة ، مـصر ، *(د،ط) ، (د،ت)* ص*98-97*

[15] أحمـد مومن،اللسـانيات النشـأة و التطور،ديـوان المطبوعـات الجامعية،الجزائـر،*(د،ط) 2002* ص *263*

[16] عبـد اللـه بـن عقيـل ، شرح ابـن عقيـل ، تأليـف محمـد محـي الديـن عبـد الحميـد ، ص*191*

[17] عبـد القـادر عبـد الجليـل ، الأسـلوبية وثلاثيـة الدوائـر البلاغيـة , ص*295*

[18] مـازن الوعـر ، النظريـات النحويـة والدلاليـة في اللسـانيات التحويليـة والتوليديـة محاولـة لسـبرها وتطبيقهـا عـلى النحـو العـربي « مجلـة اللسـانيات « ، ص *30*.